



21903 - حكم مجلس قراءة قرآن جماعي بمناسبة وفاة علي رضي الله عنه

السؤال

أنا من أصلاً لكنني أعيش في أمريكا، أما جدائي فهما من وأكثر أقاربـي يعملون شيئاً يطلقون عليه "نياز" ، فهم يطبخون طعامـاً معيناً في أيام محددة كـ 21 من رمضان - وهو تاريخ وفـاة حضرة علي - ويقرؤون الفاتحة والإخلاص والفقـل والنـاس، وغيرها من السـور، ثم يتضرـعون داعـين أن يهـب الله عـليـا مكانـا رـفـيعـا في الجـنـة، ثم يتـناـولـون الطـعـام في احـترـام شـدـيدـ. هـم يـفـعـلـونـ هـذـاـ الـأـمـرـ عـدـدـ مـرـاتـ فيـ السـنـةـ الـوـاحـدـةـ فيـ ذـكـرـيـ مـوـتـ الصـحـابـةـ وـغـيرـهـ مـنـ الـمـشـهـورـيـنـ. أـمـاـ أـفـرـادـ عـائـلـتـيـ فـهـمـ لـاـ يـفـعـلـونـ هـذـاـ الفـعـلـ لـأـنـهـ يـظـنـونـ أـنـهـ بـدـعـةـ. وـعـنـدـمـاـ أـخـبـرـتـ الآـخـرـينـ، لـمـ يـوـافـقـونـ الرـأـيـ وـقـالـواـ كـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ قـرـاءـةـ الفـاتـحةـ وـغـيرـهـ مـنـ الـآـيـاتـ خـطـأـ؟ـ

أرجو توضـيـحـ ماـ إـذـاـ كـانـ هـذـاـ الـأـمـرـ مـنـ كـبـائـرـ الذـنـوبـ أـمـ يـجـوزـ الـقـيـامـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـأـمـرـ فـيـ الإـسـلـامـ؟ـ.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

وبـعـدـ :ـ فـهـذـاـ الفـعـلـ الـذـيـ ذـكـرـتـهـ هـوـ مـنـ الـبـدـعـ الـمـحـدـثـةـ كـمـاـ أـشـرـتـ فـيـ سـؤـالـكـ ،ـ لـأـنـهـ لـاـشـكـ أـنـ فـاعـلـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ إـنـمـاـ يـفـعـلـونـهـ عـلـىـ سـبـيلـ التـعـبـدـ وـالـتـقـرـبـ إـلـىـ اللـهـ ،ـ وـكـلـ مـاـ كـانـ مـنـ الـأـفـعـالـ مـنـ بـابـ التـعـبـدـ إـنـهـ يـجـبـ أـنـ يـكـوـنـ فـيـ الـكـتـابـ أـوـ السـنـةـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ مـشـرـوعـيـتـهـ ،ـ وـإـلـاـ فـهـوـ مـنـ الـبـدـعـ الـمـحـدـثـةـ .ـ

وـأـمـاـ مـنـ قـالـ :ـ كـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ قـرـاءـةـ الفـاتـحةـ وـغـيرـهـ مـنـ الـآـيـاتـ خـطـأـ؟ـ

فـلـيـعـلـمـ أـنـ الـبـدـعـ فـيـ الدـيـنـ عـلـىـ قـسـمـيـنـ :

الأولـ :ـ بـدـعـ جـديـدـةـ لـيـسـ لـهـ أـصـلـ فـيـ الشـرـعـ ،ـ كـمـنـ يـخـتـرـعـ صـلـاـةـ جـديـدـةـ بـطـرـيـقـةـ لـمـ تـرـدـ فـيـ الشـرـيـعـةـ ،ـ فـهـذـهـ بـدـعـةـ مـحـدـثـةـ تـوـعـدـ اللـهـ فـاعـلـهـ بـالـنـارـ .ـ

الثـانـيـ :ـ أـنـ تـكـوـنـ الـبـدـعـ بـإـضـافـةـ صـفـاتـ جـديـدـةـ إـلـىـ عـمـلـ لـهـ أـصـلـ فـيـ الشـرـعـ ،ـ فـمـثـلاـ أـذـكـارـ أـدـبـارـ الـصـلـوـاتـ مـشـرـوـعـةـ وـمـعـرـوـفـةـ وـمـحـدـثـةـ ،ـ وـلـاـ يـخـالـفـ فـيـ هـذـاـ أـحـدـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ ،ـ فـلـوـ جـاءـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـشـخـاصـ وـقـالـواـ مـاـدـاـمـ أـنـ الذـكـرـ مـشـرـوـعـ بـعـدـ الـصـلـوـاتـ فـسـنـذـكـرـ اللـهـ جـمـاعـةـ فـيـ صـوتـ وـاحـدـ .ـ فـيـقـالـ لـهـمـ إـنـ ذـكـرـ اللـهـ بـعـدـ الـصـلـاـةـ مـشـرـوـعـ وـلـاـشـكـ ،ـ لـكـنـ هـذـهـ الصـفـةـ الـمـبـدـعـةـ مـنـ الـاجـتمـاعـ عـلـىـ قـرـاءـتـهاـ بـصـوتـ وـاحـدـ هـيـ الـبـدـعـةـ ،ـ وـنـقـولـ لـهـمـ إـمـاـ أـنـكـمـ تـرـوـنـ أـنـ هـذـهـ طـرـيـقـةـ فـيـ الذـكـرـ أـحـسـنـ مـنـ طـرـيـقـةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـبـالـتـالـيـ فـأـنـتـمـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ أـهـدـىـ وـأـحـسـنـ مـنـ طـرـيـقـةـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ،ـ وـلـاـ يـقـولـ بـهـذـاـ مـسـلـمـ



يشهد أن محمدا رسول الله ، أو هي خطأً وبدعة فيجب عليهم أن يتركوها .

وبهذا يتضح أن اعتبار هذا العمل بدعة لا يعني أبداً أن قراءة الفاتحة تكون خطأً ، وإنما الخطأ قراءتها بهذه الصفة التي ذكرت في السؤال . ونحن لسنا بأكثر حباً للصحاببة من التابعين لهم ، بل الصحابة الكرام وهم أشد الناس حباً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنهم أنهم فعلوا ذلك لنبيهم صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، وكل خير في اتباعهم والسير على منهجمهم ، وكل شر في مخالفتهم ، والبعد عن منهجمهم . ثم إن تخصيصهم علينا رضي الله عنه بهذا العمل لمناسبة وفاته أمر يشير إلى الغلو فيه وقد يكون من بدعة التشيع المذمومة فالحذر الحذر من هذا الأمر .

ثبتنا الله وإياكم على السنة وجنينا البدعة .. آمين .

وللمزيد تراجع الأسئلة رقم (10843) و (864) و (11324) وفيها زيادة بيان.